

ربيع إسرائيلي في أبوظبي.. التطبيع جريمة وطنية يقاومها الإماراتيون!



خاص - الإمارات 71
تاريخ الخبر: 2018-10-30

لا تختلف زيارة وزيرة الثقافة الإسرائيلية "ميري ريغيف" للإمارات كثيرا عن زيارة رئيس وزراء الاحتلال نتنياهوو لسلطنة عمان خلال الأيام القليلة الماضية، سوى أن الأولى جاءت تحت غطاء الرياضة، والثانية كانت سياسية معلنة.

وشهدت الإمارات خلال هذه الأيام عددا من الفعاليات التطبيعية غير المسبوقة ولم تقتصر على مجرد مشاركة فريق رياضي في بطولة رياضية دولية، كما يروج لها مسؤولون في الدولة.

مكاسب دبلوماسية وخروقات قومية

شكلت زيارة "ريغيف" إلى أبوظبي وزيارتها لمسجد الشيخ زايد، وبث ما يسمى "النشيد الوطني الإسرائيلي"، مكاسب سياسية كبرى للدولة العبرية من جهة، وخروقات قومية

ودينية و وطنية محلية من جهة ثانية. فقد أشارت وكالة "رويترز" في تحليل لها أن هذه الزيارة شكلت زحماً دبلوماسياً نشطاً لتل أبيب في دولة الإمارات والخليج عموماً.

وقد سارع نتنياهو وكبار قادة دولة الاحتلال إلى الاحتفاء بشكل ملحوظ مع إذاعة نشيد الاحتلال، الذي يتضمن مقطعاً واضحاً يؤكد فيه أن أرض إسرائيل هي من النيل إلى الفرات، بما يقضي على سيادة مصر والسعودية والعراق، رغم أن الرياض والقاهرة حليفتان رئيسيتان لأبوظبي.

ويتعارض بث النشيد وكل ما رافق زيارة الوزيرة الصهيونية المتطرفة التي خدمت في جيش الاحتلال ربع قرن كامل، مع التوجهات القومية المعلنة على الأقل من جانب دولة الإمارات. فقد كرر أنور قرقاش أكثر من مرة في مناسبات عديدة أن دولة الإمارات تسعى لإحياء نموذج قومي عربي ولكن على خلاف تجربة الأحزاب القومية في الخمسينات والستينات. ويقول مراقبون، إن استضافة أبوظبي للوزيرة بغطاء الفعالية الرياضية هو النموذج القومي الذي بشر به قرقاش، كون قومية الخمسينات والستينات هي التي رفضت دولة الكيان، في حين أن نموذج القومية المعاصر الذي يمثله القاهرة وأبوظبي والرياض فهو ما يدعو لأكثر من التطبيع مع إسرائيل.

زيارة "ريغيف" تزامنت مع سقوط 10 شهداء فلسطينيين، منهم 3 أطفال في الساعات التي تلت "زيارتها" لمسجد الشيخ زايد كأول مسؤولية إسرائيلية لهذا المكان. وقد اعتبر الفلسطينيون على تعدد فصائلهم أن هذه الزيارة تنكر فججاً للحقوق الفلسطينية وخرق كبيراً للالتزامات الدولية التاريخية الوطنية أمام الإماراتيين، والتزاماتها القومية أمام الشعوب العربية. وعبر الفلسطينيون عن خيبة أمل شديدة لما وصفوه "التطبيع المجاني" ولما اعتبروه تسويقاً لصفحة القرن التي تعني تصفية القضية الفلسطينية تماماً.

موقف الإماراتيين

قابل الإماراتيون هذه الزيارة وما رافقها من فعاليات تطبيعية غير مسبوقة برفض واستهجان كبيرين، مطالبين حكام الدولة برفض هذه الزيارات. وقد ندد الأكاديمي الإماراتي عبد الخالق عبدالله بهذه الزيارة، مؤكداً أنها لن تحقق للإمارات مراميها في التصدي لإيران، معتبراً أنها زيارة يستفيد منها كيان الاحتلال.

وتعليقاً على هذه الزيارة، استذكر إماراتيون "لجنة مقاومة التطبيع الإماراتية للعدو

الإسرائيلي" التي شكها ناشطون إماراتيون عام 2000 تضامنا مع انتفاضة الأقصى آنذاك، وكيف مارست دورا وطنيا كبيرا في التصدي لأي تطبيع، حتى حاربها جهاز الأمن وقضى على وجودها نهائيا، ولم يعد للإماراتيين بعد وفاة المغفور له الشيخ زايد أي صوت يمكن السماح به لرفض التطبيع والعلاقات مع إسرائيل، وهي علاقات تنمو بصورة مضطربة أمنيا وعسكريا واقتصاديا.

ويعتقد إماراتيون أن زيارة "ريغيف" زيارة تطبيعية سياسية ولكنها جاءت بغطاء ترؤسها وفد الكيان الرياضي. فإذا كان الإماراتيون يرفضون المشاركات الإسرائيلية الرياضية رغم الذرائع التي تساق لهم، فإن رفضهم لهذه الزيارة السياسية أشد، مع تخوفات معمقة من أن يتبع زيارة "ريغيف" زيارة لرئيس كيان الاحتلال نتينياهو، في أعقاب زيارة أخرى للوزير الصهيوني الدرزي أيوب قرا لدبي هذا الأسبوع للمشاركة في مؤتمر دولي حول الاتصالات.

موقف عربي مندد

من جهتها، نددت افتتاحية صحيفة "القدس العربي" اللندنية، اليوم (30|10) وهو اليوم الذي يصادف أيضا انطلاق أول مفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين في مدريد عام 1991. وقالت الصحيفة: فتح أبواب العواصم والمدن العربية أمام الوفود التي تمثل دولة الاحتلال الإسرائيلي هو عتبة أولى لإضفاء الشرعية الدولية على كيان غاصب يحتل أرضاً عربية ويمارس الاستيطان والتمييز العنصري ويحاصر قطاع غزة.

وأضافت الافتتاحية، ويستوي في هذا أن يتألف الوفد الزائر من رئيس وزراء أو وزير أو مؤسسة أو فريق رياضي، والفارق نسبي فقط بين توظيف هذه الزيارات في تطبيع فعلي مع الكيان أو اعتبارها مجرد التزام بأعراف دولية غير سياسية وعلى أصعدة علمية أو ثقافية أو رياضية.

وتابعت "القدس العربي": لكن الفارق يصبح هائلاً وجسيماً وفاضحاً، حين يرتقي الترحيب بتلك الوفود إلى مستوى التهليل والاحتضان، فيظهر المسؤولون العرب مع «الضيوف» الإسرائيليين في حال من الفرح والغبطة لا تضيف على جراح شهداء فلسطين، وخاصة أطفال غزة هذه الأيام، إلا الإهانة.

وتساءلت الصحيفة: "كيف أمكن للسلطات الإماراتية أن تسمح للوزيرة الإسرائيلية بزيارة

جامع الشيخ زايد، وهي التي سبق أن وصفت أذان صلاة المسلمين بأنه «صراخ كلاب محمد»؟ أهكذا يكرّم أبناء الشيخ زايد أباهم في هذا العام تحديداً، الذي اختاروا أن يطلقوا عليه تسمية «عام زايد»؟ وأي تناقض فاضح بين السماح للوزيرة، العنصرية والحاقدة على العرب بصفة خاصة، بالتجول في أرجاء المسجد مرتدية زياً إماراتياً تقليدياً، وهي التي أهانت المسلمين والعرب حين ظهرت في مهرجان كان السينمائي في فستان رُسمت عليه مدينة القدس، فبدا المسجد الأقصى عند قدميها؟"، على حد تساؤل الصحيفة.

وخلصت الصحيفة: "وإذا صحّ أن الإمارات تندفع إلى احتضان الإسرائيليين لأسباب سياسية أو أمنية قوامها إرضاء السيد الأمريكي أولاً وضمان سكوته عن جرائم الإمارات في اليمن أولاً، ثمّ التسلط أكثر على الجارات الخليجيات، فلماذا لا تستتر قليلاً؟ وهل من الضروري أن يبدي مسؤولوها كل هذا الشغف باستقبال وزيرة إسرائيلية تمقت المثذنة وتحقّر الأقصى، وبالتالي تهين مؤسس الدولة ذاته في صحن مسجده وأمام محرابه وعلى مبعدة أمتار من ضريحه؟"، على حد تعبيرها.



UAE71NEWS